

معاناة المثليين في لبنان
تتجدد وتتوسع

بيروت - لم يستهلك الفنان اللبناني أنيس عز الدين مخدرات لمدة سبعة أشهر، ولكن عندما دمر انفجار كيميائي هائل مسقط رأسه بيروت، كان المخدر كل ما يريده.

اشترى عز الدين بعض الميثامفيتامين، في محاولة بانسنة لمحو فكرة أنه كان من الممكن أن يموت إذا كان قد حضر اجتماعا في الوقت المحدد في حي دمره الانفجار، بما في ذلك منازل الأصدقاء والأماكن التي كان يؤدي فيها العروض.

وقال عز الدين البالغ من العمر 25 عاما، والذي كان يرتدي فستانا أحمر مطرزا ونسرا اصطناعيا أشقر يعتمده أثناء أدائه في دور أنيسة كرانا، "كنت بحاجة إلى التخلص من التوتر بعد رؤية أصدقاء يقتلون ويصابون.. كنت فخورا بابتعادني عن المخدرات، لكن عندما حدث الانفجار، عدت إلى التعاطي على الفور".

75

في المئة من المثليين
شهدوا تدهورا ملحوظا
في صحتهم العقلية

لكن 19 في المئة فقط من الرجال قالوا إنهم تلقوا مثل هذه المعلومات. وكما هو الحال في أوروبا، تخاطر حفلات الجنس والمخدرات في لبنان بإعادة تاجيح أوبئة فيروس نقص المناعة البشرية بين الرجال المثليين، مع استخدام تطبيقات مثل غريندر للبحث عن الجنس مع المخدرات والذي غالبا ما يكون غير محمي وفقا لخبراء الإيدز.

وقال مصطفى النقيب مدير البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز إن معدلات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية ارتفعت إلى أكثر من 12 في المئة بين الرجال المثليين وثلاثي الجنس في لبنان.

وقال "يجب على المجتمع أن يتخذ خطوات لتقليل معدل الإصابة الجديدة، والتي تكون مدفوعة إلى حد كبير بالسلوك المحفوف بالمخاطر والممارسات الجنسية غير الآمنة، وإلا ستكون الكارثة".

والرجال الذين يمارسون الجنس مع رجال أكثر عرضة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، لاسيما عندما يتم تجريم انشطتهم الجنسية ووصفها، مما يصعب الحصول على المشورة الطبية والاختبار والعلاج.

وفي حين أن حوالي 65 في المئة من حوالي 3 آلاف شخص مصاب بفيروس نقص المناعة في لبنان يتناولون الأدوية المضادة للفيروسات للبقاء في صحة جيدة، فإن الأدوية التي تمنع الإصابة بفيروس نقص المناعة ليست متاحة على نطاق واسع.

وأدت الحبوب اليومية، المعروفة باسم الوقاية قبل التعرض، إلى انخفاضات كبيرة في معدلات انتقال فيروس نقص المناعة بين الرجال المثليين في دول أخرى. وقال إيمان عاصي رئيس مركز الصحة الجنسية في مرسى "يجب تقديمها في أسرع وقت ممكن... إنها الطريقة الوحيدة لمنع الإصابات الجديدة".

وتعطلت تجربة، أطلقها البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز في فبراير 2020، لتوفير الأدوية لـ250 رجلا مقليا، بسبب عمليات الإغلاق المتكررة لكورونا، كما شهدت استقبالا فائرا من مجتمع الميم. وقال معقود "المعضلة الرئيسية التي كانت لدينا هي الاستيعاب، سيستوفئ الناس عن تناول الأدوية أو يتعاطونها بشكل غير متسق. إنهم بحاجة إلى وقت للتعرف على طريقة الوقاية الجديدة هذه".

لقد ترك الانفجار عددا لا يحصى من الندوب الخفية من الصدمات وقضى على الحانات والنوادي والمقاهي التي كانت شريان الحياة لمجتمع الميم في بيروت، التي تعد واحدة من أكثر المدن ليبرالية في الشرق الأوسط على الرغم من أن الأشخاص الذين يمارسون "الجنس المخالف للطبيعة" يواجهون عقوبة السجن لمدة تصل إلى سنة.

ويعد مرور عام، حذر مسؤولو الصحة من ارتفاع في السلوكيات المحفوفة بالمخاطر بما في ذلك تعاطي المخدرات والعمل بالجنس وممارسة الجنس تحت تأثير المخدرات حيث يتعاطى الرجال المثليون ومزدوجو الميول الجنسية العقاقير مثل الميثامفيتامين لتعزيز ممارسة الجنس، وغالبا ما يكون دون حماية.

وقدر عز الدين أن تعاطي المخدرات المزمن قد زاد من أقل من النصف إلى حوالي الثلث عند مجتمع المثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية منذ الانفجار الذي أدى إلى تعميق الانهيار السياسي والاقتصادي في لبنان، إلى جانب جائحة فيروس كورونا.

وقال عز الدين "لم يعد معظم هؤلاء الأشخاص المدمنين على المخدرات يهتمون بأي شيء"، مضيفا أنه فقد أصدقاء عندما "انجذبوا إلى المخدرات. إنهم يعرفون أنه يؤثر عليهم بطريقة سيئة لكنهم يقولون 'اعطني خلا مختلفا لإصلاح حياتي. أنا عالق بلا عمل ولا حياة، وعلقتي قاتلتي وبلادي ضدتي'".

وقد 70 في المئة على الأقل من المثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي في لبنان وظنهم في العام الماضي وشهد

يغامرون بحياتهم من أجل الوصول إلى قارة الأسلام، يرون الموت في الطريق الوعر للهجرة، وحين يصلون يواجهون ألوانا من العبودية والاستغلال والابتزاز دون أن يحصلوا على مقابل مالي يستحق ما عانوه من الهوان، ذلك هو حال المهاجرين غير الشرعيين القادمين من القارتين الآسيوية والأفريقية إلى إيطاليا.

سابوديا (إيطاليا) - لمدة ست سنوات، كان بالير سينغ يتقاضى اجرا بانسا ويعيش في منزل متنقل مهترئ ويقتصر طعامه على فئات ما يرميه رب عمله المزارع الإيطالي أو بقايا أطعمة مرمية للخنازير.

قصة هذا الهندي محزنة جدا، إلا أن عشرات الآلاف من عمال القطاع الزراعي يعيشون مثله في ظروف معيشية وعمل أشبه بالعبودية.

وينتشر استغلال عمل العمال المهاجرين في قطاعي الزراعة والبناء في مناطق عدة من إيطاليا.

ويحصل هؤلاء العمال على أجور تقل كثيرا عن أجور العمال الإيطاليين الذين يؤدون الأشغال نفسها، كما يعملون لساعات عمل أطول.

البعض منهم يعمل من
12 إلى 13 ساعة يوميا
وحتى يوم الأحد مقابل 100
أو 150 يورو شهريا

وعادة ما يكون ضحايا استغلال العمل من المهاجرين من أفريقيا وآسيا، وبعضهم من مواطني بلدان شرق أوروبا غير المنضمة إلى الاتحاد الأوروبي.

ويقول بعض العمال المهاجرين السريين من الهند وأفريقيا تعرضوا للاستغلال إنهم لا يستطيعون التوجه للشرطة للشكوى لأنهم لا يملكون وثائق قانونية، وبالتالي فسوف تأخذ الشرطة بصماتهم ثم تقوم بترحيلهم.

روي بالير سينغ "كنت أعمل من 12 إلى 13 ساعة في اليوم بما في ذلك الأحد، من دون عطل ويلا راحة... وكان مالك المزرعة يدفع لي مئة أو 150 يورو شهريا" والحد الأدنى للأجور للعمال الزراعيين في إيطاليا محدد بحوالي 10 يورو في الساعة.

وبعدما وجه نداء على موقع فيسبوك وتطبيق واتساب إلى مسؤولي الجالية الهندية المحلية وناشط إيطالي في مجال حقوق الإنسان، بدأت في 17 مارس 2017 رحلة تخلص هذا الرجل من معاناته.

وقد وجدته الشرطة في منزل متنقل في منطقة لاتينا جنوب روما دون عاز أو ماء ساخن أو كهراء، كان يأكل بقايا



يهربون إلى المخدرات



نحن عمال ولسنا أضاحي للذبح

العبودية حية تقهر العمال الأجانب
في إيطاليا

أحلام المهاجرين غير الشرعيين تصطم بصخرة الواقع في أوروبا



كيف حال العائلة في الوطن

عقار ديبالغوس المخصص لمرضى المصابين بالسرطان، 222 عاملا هنديا.

وقال جوزيبي دي فالكو المدعي العام في لاتينا إنه "يفترض أن يساعدهم العقار على العمل لفترة أطول في الحقول من خلال تخفيف الآلام والتعب".

وتصدى البرلمان لآفة استغلال العمال الزراعيين. فقد سمح قانون مكافحة الوضوء (الكابورالي) في 2016 بمقاضاة رب عمل سينغ، لكن النقابات ترى أن عمليات التفتيش لمراقبة العمل مازالت نادرة جدا.

وامضى عالم الاجتماع ماركو أوميتسولي الذي يعمل مع المركز الفكري "أوريسيسيس" سنوات في التحقيق في الانتهاكات في قطاع الصناعات الغذائية في منطقة لاتينا.

وقد أقام ثلاثة أشهر في بيلارنيا وهي قرية معظم سكانها من الهنود الذين يعملون سرا في الحقول. وهو يعيش حاليا تحت حماية الشرطة، بعد تلقيه تهديدات بالقتل.

وفي 2019 منحه الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريليا وسام الاستحقاق تقديرا لعمله الشجاع.

وقبل ثلاث سنوات ساعد مع نقابة "فلاي سي - جيل" في تنظيم أول إضراب للعمال الهنود في أغرو بونتينو. ومنذ ذلك الحين ارتفعت أجورهم من 2.5 و 3 يورو إلى 5 يورو في الساعة، وهو نصف الحد الأدنى القانوني.

الطعام التي القى بها صاحب العمل في القمامة أو أعطاها للدجاج والخنازير. ويتذكر سينغ "عندما وجدت محاميا مستعدا للمساعدة قال لي صاحب العمل الإيطالي 'ساقطك، ساحفر حفرة والقيك فيها وأغلقها'. كان لديه سلاح، رأيتة".

وكان يتعرض للضرب أحيانا وتمت مصادرة أوراق هويته.

ويحاكم رب عمله السابق حاليا بتهمة الاستغلال بينما يعيش سينغ في مكان سرى خوفا من عمل انتقامي.

وقال مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بالشكالات العبودية المعاصرة إن تقديرات 2018 تفيد أن أكثر من 400 ألف عامل زراعي في إيطاليا تعرضوا للاستغلال وقرابة مئة ألف يعيشون في "ظروف غير إنسانية".

وكانت السلطات الإيطالية تقترح قلق الرأي العام عن طريق الإذاعة بأن أمن البلاد مهدد بسبب الهجرة "السرية" التي لا يمكن السيطرة عليها، وبذلك كانت السلطات تبني الإجراءات الصارمة بشأن الهجرة. وهذه الإجراءات تضع العمال المهاجرين في وضع قانوني غير مستقر، مما يجعلهم فريسة سهلة للاستغلال.

والشهر الماضي توفي مالي يبلغ من العمر 27 عاما في بوليا (جنوب شرق) بعد يوم من العمل في الحقول في درجة حرارة تجاوزت الأربعين مئوية.

وفي منطقة أغرو بونتينو التي تصطف على جانبيها أسواق البستنة وزراعة الزهور والمشهورة بجبنة الموتساريللا المنتجة من حليب الجاموس، الهنود حاضرون منذ ثمانينيات القرن الماضي.

ويقدر عالم الاجتماع ماركو أوميتسولو الناشط في مجال حقوق الإنسان الذي ساعد في تحرير بالير سينغ، عدد الهنود الذين يعيشون في المنطقة اليوم بما بين 25 ألفا وثلاثين ألفا معظمهم من السيخ من البنجاب.

إنهم يعيشون تحت رحمة وسطاء لا رادع لهم يجندون عمالة بالسخرة نيابة عن

